آداب الرافدين – العدد (55)
1429هـ/2008م

عَرّامُ بنُ الأَصْبَغِ السُّلَمِيُّ: أخباره ومروياته اللغوية

أ.م.د. عبد العزيز ياسين عبد الله*

تاريخ التقديم: 2008/7/2 تاريخ القبول: 2008/7/31

المقدمـــــة

- لقد حظيت الرواية اللغوية بمكانة رفيعة في تاريخ التراث اللغوي العربي، وعُدَّت شرطاً مهماً من شروط العلم فيه، بعد أن استقرت عند اللغويين مصطلحاً علمياً، له مفهومه وضوابطه(1).
- ورواية اللغة هي عملية جمع المادة اللغوية من أفواه الفصحاء في بواديهم ومواطنهم الأصلية، أو من العلماء الثقات في مجالسهم المنعقدة في حواضر العلم، وبذل الجهد في حفظها ونقلها وروايتها والتصنيف فيها.
- وبعد مجيء الدين الإسلامي الحنيف ازدادت الحاجة إلى تعلم العربية وإتقان علومها، وأصبحت ضرورة تقتضيها تعاليم الدين الجديد، خدمة للقرآن والحديث والفقه، وصوناً لها من الفساد والانحراف بعد أن فشا اللحن وظهرت العامية، بسبب اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية، واختلاط العرب بالأعاجم، ودخول الأمم الأخرى في الإسلام، فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن يشيع على ألسنة العوام(2).

---

* قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

(1) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها (للسيوطي (ت 911هـ) تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة 1958م) 1/113–183، وتاريخ آداب العرب (لمصطفى صادق الرافعي، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان 1974م) 1/314–321.

(2) ينظر: لحن العوام (لأبي بكر الزبيدي (ت 379هـ) تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، ط1، المطبعة الكمالية، القاهرة 1964م) 4.

- وقد وجد العلماء أن لا سبيل إلى معرفة علوم العربية إلا بالرجوع إلى كلام العرب الفصيح والاحتكام إليه في وضع القواعد والأصول، فنشأت الحاجة إلى رواية اللغة وبدأ هذا النشاط منذ مطلع القرن الثاني للهجرة. وقد سلك العلماء في تحقيق ذلك طريقين، تمثل الأول برحلتهم إلى البوادي والسماع من العرب ذوي الفصاحة والبيان، وتمثل الثاني بملازمتهم الأعراب الفصحاء الوافدين إلى الحواضر (البصرة والكوفة وغيرهما) لعرض ما لديهم من ثروة لغوية. وكان العلماء – في كلا الحالين – يلازمون العرب الأقحاح، ويكثرون من السماع منهم والأخذ عنهم، حتى لا نكاد نجد لغوياً من الرواد – من البصريين والكوفيين – إلا وقد رحل إلى البادية أو لازم الأعراب الفصحاء، طلباً للفصيح من الكلام. واستمرت الرواية بهذا الشكل إلى نهاية القرن الرابع للهجرة، إذ اكتفى العلماء – فيما بعد – بالرجوع إلى كتب أسلافهم، والرواية عنها[(1)].
- وقد تألق في تاريخ الرواية اللغوية أعلام كثيرون، أبلوا بلاءً حسناً في الرواية والدرس والتصنيف، يشدهم – فيما أخذوا به وتعاهدوا عليه – إيمان بالله خالص، وحرص على خدمة لغة التنزيل وإعلاء مكانتها، وصونها من اللحن وفساد الألسنة. وقد تنوعت جهودهم، وتباينت أقدارهم، فمنهم من تألق ذكره وانتشر خبره، وعرفت منزلته، وحفظت مصنفاته، ومنهم من لم ينل حظه الأوفى من الذكر أو الاشتهار، فظل في عداد المغمورين لا يعرف عنه إلا اليسير من الأخبار، ولا يذكر له أثر إلا ما روته عنه بعض المصادر اللغوية، وقد يكون علماً في زمانه موثق الرواية، حسن التصنيف، دون أن يحظى بأسباب الشهرة مثلما حظي بها الآخرون. ومن بين هؤلاء المغمورين (الأعراب الرواة) الذين أسهموا بقَدْرٍ مُعْتَبَرٍ في حكاية النصوص اللغوية

---

(1) ينظر: الرواية والاستشهاد باللغة (للدكتور محمد عيد، مطبعة دار نشر الثقافة، القاهرة 1976م) 162، والأعراب الرواة (للدكتور عبد الحميد الشلقاني، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس – ليبيا 1982م) 177–263، والدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث (للدكتور محمد حسين آل ياسين، ط 1، مطابع دار مكتبة الحياة، بيروت 1980م) 66–68.

وروايتها, ونقلها إلى حواضر الدرس اللغوي، فضلاً عن أن بعضهم صنف فيها كتباً مهمة[1].

لقد حفلت المصادر اللغوية المتقدمة بأسماء عدد كبير من هؤلاء الأعراب الفصحاء الذين لازمهم علماء العربية، وسمعوا منهم وأخذوا عنهم ورووا لهم نصوصاً لغوية كثيرة. ومن بين هؤلاء الأعراب المتقدمين (عَرّام بن الأصبغ السُّلَمي) الذي يُعَدُّ أحد الأعراب الرواة في زمن الاحتجاج. ورد ذكره في كتاب (العين) في (57) موضعاً، كما ورد ذكره في كتاب (تهذيب اللغة) في مواضع عدة، جاوزت الـ(17) موضعاً. وهو في كلا المعجمين يرد ذكره مع طائفة من النصوص اللغوية تروى عنه، أو تسمع منه، أو تنسب إليه [2]. قدرت في (عَرّام) فضله وقدمه وذكره في أشهر معجمين من معاجم العربية، فاخترته ومروياته موضوعاً لهذا البحث الذي اقتضت طبيعته أن يكون في مبحثين، اختص الأول منهما بالتعريف بـ(عَرّام)، وبدراسة مروياته الواردة في الكتابين الشهيرين دراسة وصفية، واختص الثاني بذكر نصوص مروياته، مرتبة وموثقة في معجم لغوي، فضلاً عن تخريج الشواهد الواردة فيها. أما المصادر والمراجع المعتمدة فيرد التعريف بها عند أول ذكر لها في هوامش البحث وتعليقاته.

آمل أن أكون بهذا العمل المتواضع قد أوفيتُ (عَرّاماً) بعض حقه، وعلى الله قصد السبيل.

---

(1) ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب: 66–68، ونوادر اللحياني أبي الحسن علي بن حازم (ت نحو 223هـ) جمع وتحقيق ودراسة (عبد العزيز ياسين عبد الله، أطروحة دكتوراه – بإشراف الدكتور محيي الدين توفيق، جامعة الموصل، كلية الآداب 1990م) 13–19.

(2) سيرد ذكر النصوص ومواضعها من الكتابين المذكورين في المبحث الثاني/نصوص المرويات.

المبحث الأول

أ. عَرّام:

هو (عَرّام بن الأصَبغ السُّلمِيُّ) [1] نسبة إلى (سُلَيْم) قبيلة من (قَيْسِ عَيْلانَ)، أو قبيلة في (جذَامَ) من اليمن[2]. ذكره ابن النديم (ت 380هـ)[3] والقفطي (ت646هـ)[4]، مع أسماء طائفة من الأعراب الفصحاء الذي لقيهم العلماء من اللغويين والرواة، وسمعوا منهم وأخذوا عنهم. ويعد كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) أقدم مصدر لغوي يرد فيه ذكر (عرام)، إذ رويت عنه في هذا المعجم القديم نصوص كثيرة، يستدل من مجموعها على أنه كان من الأعراب الفصحاء المعتمدين في الشأن اللغوي. كما يرد له ذكر في كتاب (تهذيب اللغة) لأبي منصور الأزهري (ت370هـ) ضمن نصوص لغوية أخرى – غير ما ورد في كتاب (العين) – حكاها عنه – سماعاً أو رواية – أبو تراب (ت نحو 275هـ)[5] في كتابه (الاعتقاب)، فضلاً عن نص واحد رواه عنه ابن بزرج اللغوي (ت نحو

---

(1) ينظر: الأعراب الرواة: 207–210، والأعلام: (خير الدين الزركلي، ط3، بيروت 1969م) 14/5.

(2) ينظر: لسان العرب: (لابن منظور (ت 711هـ)، طبعة دار صادر، بيروت 1955م) 299/12.

(3) الفهرست: (لابن النديم (ت380هـ)، تحقيق: رضا – تجدد، طهران 1971م) 53.

(4) إنباه الرواة على أنباه النحاة: (لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 646هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة 1950–1973م) 116/4.

(5) أبو تراب إسحاق بن الفرج بن الوليد الشعراني، من أعلام اللغة والرواية، صنف: الاستدراك على الخليل في المهمل والمستعمل، والاعتقاب في اللغة، توفي نحو (274هـ). ينظر: تهذيب اللغة: (لأبي منصور الأزهري (ت 370هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين، مطابع سجل العرب، القاهرة 1964–1967م) 26/1، والفهرست: 92، وإنباه الرواة: 96/4–97، ومرويات أبي تراب اللغوية في كتاب (الاعتقاب) جمع وتحقيق ودراسة: (زهراء سعد الدين شيت، رسالة ماجستير، بإشراف: الدكتور عبد العزيز ياسين عبد الله، كلية التربية: جامعة الموصل 1996م) 13–19.

220هـ)[1] في كتابه (النوادر). والكتابان (الاعتقاب) و (النوادر) كلاهما لم يصل إلينا، وقد اعتمدهما الأزهري في مادة معجمه الكبير، وشهد لهما بالفضل والاستحسان، ونقل منهما نصوصاً عدة، منها ما روي عن (عرام). أما المصادر اللغوية الأخرى، ولاسيما المعجمات الموسعة فقد ثبت عندنا بعد التحقيق أن ما يرد فيها عن (عرام) هو مما ورد عنه في كتابي (العين) و (تهذيب اللغة) – نصاً أو بتصرف – وبهذا يكون كتاب (العين) أقدم مصدر لغوي وأوسعه في ذكر (عرام) والرواية عنه.

ولا غرابة في أن تكون أخبار (عرام) نزرة أو يسيرة، فإن معظم الفصحاء من أعراب البادية الذين أخذ عنهم العلماء ظلوا في عداد المغمورين، لا يعرف عنهم من أخبارهم إلا القليل، ولا يذكر لهم من آثارهم إلا ما روته عنه المصادر اللغوية القديمة. وقد يكون أحدهم علماً في زمانه موثق الرواية، لكنه لم يحظ بأسباب الشهرة مثلما حظي به الآخرون من الأعراب الفصحاء الذين سكنوا الحواضر، وكان لهم فضل المشاركة في الرواية والدرس والتصنيف أمثال (أبي البيداء الرياحي) و (أبي مالك عمرو بن كِرْكِرَة) و (أبي زياد الكلابي) و (أبي مسحل الأعرابي) [2]. وقد يكون (عرام) من ضمن هذه المجموعة من الأعراب الذين سكنوا الحواضر ولازمهم العلماء، وصنفوا في اللغة، بعد أن علمنا أنه عاش شطراً من حياته في (طَرَسُوس) و (نَيسابور) مع جماعة من الأعراب الفصحاء الذين كانوا يؤدبون أولاد الأمراء والقادة، وأنه صنف كتاباً في (أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى..)، وفي أمثال هؤلاء وغيرهم يقول الدكتور مهدي المخزومي (رحمه الله): ((هؤلاء هم علماء البادية الذين أخذ عنهم علماء البصرة

---

(1) عبد الرحمن بن بزرج اللغوي، من أعلام اللغة والرواية، له: كتاب (النوادر) في اللغة، توفي نحو (220هـ)، ينظر: تهذيب اللغة: 19/1، وإنباه الرواة: 161/2–162، ومرويات ابن بزرج اللغوية في كتابه (النوادر) – جمع وتوثيق ودراسة: (مجيد حميد عبيد البديري، رسالة ماجستير، بإشراف: الدكتور عبد العزيز ياسين عبد الله، كلية الآداب والعلوم – مصراته، جامعة التحدي، ليبيا 2000م) 20–29.

(2) ينظر: الفهرست: 49–50، والأعراب الرواة: 181–266.

والكوفة، منهم رواة أخبار، ومنهم رواة شعر، ومنهم نسابون، ومنهم فصحاء أخذت عنهم الفصاحة، وكان علماء المصرين يحتجون بكلامهم، ويستكثرون عنهم، ويحتكمون لديهم فيما اختلفوا فيه)) [1]. أما عن وجود (عرام) في الحواضر، فقد أفادنا به ياقوت الحموي (ت 626هـ) إذ ذكر في ترجمة (أبي سعيد الضرير) [2] خبراً مفاده أن (عبد الله بن طاهر) لما قلده الخليفة العباسي المأمون (ت 218هـ) ولاية (خراسان) سنة (217هـ)، قدم (نيسابور) عاصمة الإقليم، وأقدم معه جماعة من فرسان (طَرْسُوس) و (مَلَطْية)، وجماعة من أدباء الأعراب، منهم (عرام، وأبو العميثل، وأبو العيسجور) وغيرهم... فتفرس أولاد قواده وغيرهم بأولئك الفرسان، وتأدبوا بأولئك الأعراب، وبهم تخرج (أبو سعيد الضرير) وصار إماماً في الأدب[3]. وأضاف ياقوت الحموي – فيما نقله – أن (أبا سعيد الضرير) كان يختار المؤدبين من الأعراب الفصحاء لأولاد قواد (عبد الله بن طاهر) ويبين مقدار أرزاقهم ويطوف عليهم، ويتعهد من بين أيديهم من أولئك الصبيان[4].

وأما عن كون (عرام) مصنفاً ومشاركاً في حركة التأليف، فقد ثبت عند المعنيين بالتراث العربي أنه صنف كتاباً في (أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى، وما ينبتُ عليها من الأشجار وما فيها من المياه)[5]. روى الكتاب (أبو

---

(1) عبقري من البصرة: (الدكتور مهدي المخزومي، ط 2، دار الرائد العربي، بيروت 1986م) 31.

(2) هو أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير البغدادي، من أعلام اللغة والرواية، له: كتاب الأبيات ومعاني الشعر، والنوادر وغيرها، توفي (بعد 225هـ). ينظر: تهذيب اللغة: 24/1، ومعجم الأدباء (لياقوت الحموي (ت 626هـ)، دار المستشرق، بيروت (د.ت)، مصورة عن طبعة مرجليوث بمصر 1923م) 15/3–26، وإنباه الرواة: 41/1، وأبو سعيد الضرير ومروياته اللغوية في كتاب (العين): (الدكتور عبد العزيز ياسين عبد الله، مجلة التربية والعلم، كلية التربية، جامعة الموصل، المجلد 12، العدد 1، 2005م) 207–209.

(3) ينظر: معجم الأدباء: 17/3.

(4) ينظر: معجم الأدباء: 22/3.

(5) بخصوص الكتاب وما يتعلق بشأنه ينظر: الأعراب الرواة: 207–210، والمعجم العربي نشأته وتطوره: (الدكتور حسين نصار، ط2، دار مصر للطباعة 1968م) 154/1–155.

سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي عن أبي محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قراءة عليه، عن عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الوراق المعروف بابن أبي سعد عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك أبي الأشعث قال: أملى علي عرام بن الأصبغ السلمي قال: أسماء جبال تهامة وسكانها...). ويرجح الأستاذ (عبد السلام هارون) – ناشر الكتاب ومحققه – أن تكون (تهامة) التي يعنيها (عرام) جزءاً من (تهامة) الكبرى، وهي (تهامة الحجاز)، لأن (الحجاز) له جزء كبير في كتاب (عرام)، فضلاً عن أن الكتاب ينتهي بعبارة: ((تم كتاب أسماء جبال مكة والمدينة وما يتصل بها)). ومن الكتاب نسخة فريدة في خزانة (دار الكتب السعيدية بحيدر آباد بالهند، ضمن مجموع برقم 355 حديث). ونشر الكتاب لأول مرة الأستاذ (عبد العزيز الميمني الراجكوني) في (مجلة الكلية الشرقية) التي تصدر في مدينة (لاهور) الباكستانية، ثم نشره الأستاذ (عبد السلام هارون) مرتين، الأولى سنة (1952م) والثانية في كتاب (نوادر المخطوطات/ المجموعة الثامنة) الصادر عن لجنة التأليف والترجمة والنشر في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة سنة (1955م)، وقد علق على النشرة الأولى الشيخ (حمد الجاسر) عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، ونشر تعليقاته في مجلة المجمع (المجلد 28)، العددين (3) و (4) في سنتي 1952، 1953م). ونقتصر في هذا المقام بذكر ما ورد في أول الكتاب من أسماء جبال (تهامة)، وهو قوله: ((أولها (رَضْوَى) من يَنْبع على يوم، ومن المدينة على سبع مراحل، ميامنة طريق المدينة، ومياسرة طريق البُرَيْراء، لمن كان مصعداً إلى مكة، وعلى ليلتين من البحر. وبحذائها (عَزْوَرُ) وبينه وبين (رَضْوَى) طريق المُعْرِقة، تختصره العرب إلى الشام وإلى مكة وإلى المدينة بين الجبلين قدر شوط الفرس، وهما جبلان شاهقان منيعان لا يرومهما أحد، نباتهما الشَوْحَط والقَرَظ والرَنْف، وهو شجر يشبه الضَّهياء، والضهياء شجر يشبه العناب، تأكله الإبل والغنم، لا ثمر له، وللضهياء ثمر يشبه العفص لا يؤكل، وليس له طعم ولا ريح...)) [1]. وبهذا يتضح وجه

ولم نقف على الأصل المنشور ضمن (نوادر المخطوطات/ المجموعة الثامنة) بتحقيق عبد السلام هارون.

(1) النص منقول عن: الأعراب الرواة: 209.

(عرام) الأعرابي، واتجاهه الجغرافي العميق، ومعرفته الواسعة بجزيرة العرب، وهو إذ يذكر الأماكن والجبال والمياه والقرى والنبات، يبين أيضاً غامض الألفاظ ويفسرها ويذكر ما قيل فيها من شعر.

ومن المفيد الإشارة إلى أن عدداً من النصوص المروية عن (عرام) في كتاب (العين) جاءت متضمنةً ذكر (أبي ليلى) معه، راوياً لمعنى آخر أو موافقاً له في الرواية(1)، ووقفنا على ثلاثة نصوص صرح في آخرها بعبارة: ((لم يعرفه أبو ليلى، وعرفه عرام))(2)، كما وقفنا على نصين صرح في آخرهما بعبارة: ((لم يعرفه أبو ليلى ولا عرام)) (3). و (أبو ليلى) هذا لم نجد له ذكراً أو رواية عنه إلا في كتاب (العين)(4). واعتماداً على ما ورد عن الرجلين في كتاب (العين)، وعلى ما ذكره الحموي بخصوص (عرام) ومقدمه إلى (نيسابور) بصحبة والي خراسان (عبد الله بن طاهر) سنة (217هـ)، يمكن استنتاج ما يأتي:

1. إن (أبا ليلى) كان معاصراً لـ(عرام) أو مصاحباً له.
2. إن (أبا ليلى) و(عراما) وآخرين غيرهما، كانوا من ضمن الأعراب الذين استقدمهم (عبد الله بن طاهر) إلى نيسابور، لتأديب أولاد القواد، وتعليمهم الفصاحة.
3. وإذا علمنا أن ولاية (ابن طاهر) على خراسان كانت في سنة (217هـ)، علمنا أيضاً أن (أبا ليلى) و(عراماً) كانا يعيشان في (نيسابور) عاصمة الإقليم، وفي كنف (آل طاهر) بعد سنة (217هـ)، ويرجح أن تكون وفاتهما أو وفاة أحدهما بعد هذا التاريخ، أو بحدود الربع الثاني من القرن الثالث الهجري، ويؤيد هذا

---

(1) ينظر: العين: (الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد 1980–1985م) (شرع)، (عصف)، (عصب)، (عصم)، (عطس)، (عتس)، سبع) 254/1، 306، 308 –309، 315، 319، 337، 344، على التتابع.

(2) ينظر: العين: (عمش)، (بعص)، (عصم) 267/1، 311، 315.

(3) ينظر: العين: (صنع)، (ستع) 305/1، 325.

(4) ينظر: أبو ليلى الأعرابي ومروياته اللغوية في كتاب (العين): (الدكتور عبد العزيز ياسين عبد الله، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب – جامعة الموصل، العدد (46)، حزيران 2007م) 165–190.

الترجيح سماع (أبي تراب) من (عرام)، وأبو تراب توفي في حدود (275هـ). أما ما ذكر من أن (عراما) توفي نحو (275هـ)[1]، فلم نقف على خبر أو دليل يؤيده.

4. لا نستبعد – بعد هذا – أن يكون ما روي عن (عرام) أو (أبي ليلى) في كتاب (العين)، هو مما أدخل على الكتاب بعد وفاة الخليل (ت 175هـ). وقد ثبت عند المحققين أن كتاب (العين) لم يخل من نصوص زيدت عليه أو أضيفت إليه، ولعلها من عمل أحد تلاميذ الخليل أو من جاء بعدهم، أو من عمل النساخ. والذي يدعونا إلى هذا الاستنتاج هو البعد الزمني بين وفاة الخليل وكون (عرام) حياً بعد سنة (217هـ)[2]. إذ لا يمكن أن يكون (الخليل) قد لقي (عراماً) وأخذ عنه، لأن القول بهذا يعني أن (عراماً) كان في زمن (الخليل) رجلاً معتبراً في عمره وعلمه، حتى جاز الأخذ عنه، وإذا صح هذا فإنه لا يتوافق مع كون (عرام) أعرابياً يمتهن التأديب في كنف (آل طاهر) بنيسابور بعد سنة (217هـ)، كما لا يتوافق مع سماع (أبي تراب) منه، لأن (أبا تراب) توفي في حدود (275هـ)، لذا لا يصح الجمع بين أخذ الخليل عن (عرام) مباشرةً، وسماع (أبي تراب) منه، لأن هذا يعني أن (عراماً) عاش عمراً طويلاً لا يقل عن (120) سنة. والذي يدعو إلى الاطمئنان بصحة ما نذهب إليه هو أننا لم نقف على نص مروي عن (عرام) في كتاب (العين) فيه عبارة: (سمعت عراماً) أو (قلت لعرام) أو (سألت عراماً) أو (أنشدني عرام) ونحو هذا مما يدل على الأخذ المباشر أو السماع. ومما يقوي الأمر وضوحاً هو أن كتاب (العين) لم يعرف في زمن الخليل ولا في زمن تلامذة الخليل

---

(1) ينظر: العين: 277/2، الهامش (9)، والأعلام: 14/5.

(2) ينظر: العين: (عجهن) 277/2، الهامش (9) وفيه يقول محقق الكتاب: ((إذا كان (عرام) هو ابن الأصبغ المتوفى سنة (275هـ) فلا يمكن أن يكون ممن روى عنهم الخليل... وقد يكون (عرام) هذا غير ابن الأصبغ))، ولا نميل إلى كونهما رجلين، إذ ورد في العين: (عطس) 319/1 باسم (عرام السلمي) ولم يرد في المصادر (عرام) آخر غير (السلمي) والله أعلم.

المعتبرين، وإنما عرف أمره بعد وفاة الخليل بنحو (73) سنة، يقول ابن النديم: ((قال أبو بكر بن دريد: وقع بالبصرة كتاب (العين) سنة ثمان وأربعين ومائتين، قدم به وَرّاق من خراسان، وكان في ثمانية وأربعين جزءاً فباعه بخمسين ديناراً، وكنا نسمع بهذا الكتاب أنه بخراسان في خزائن الطاهرية...))[1]. فإذا كان أمر كتاب (العين) بهذه الصورة، وأنه كان محفوظاً في خزائن (آل طاهر) قوي عندنا القول بأن ما روي عن (عرام) فيه هو مما أدخل على متن الكتاب حَشْواً أو تطويلاً أو تكميلاً لمواده اللغوية التي يعوزها الشرح والتفسير من كلام الفصحاء. بقي أن نقول إن لفظ (عرام) ورد في (العين) بفتح أوله وتشديد الراء، وورد في بعض المصادر بلفظ (عُرَام)[2] بضم أوله من غير تشديد الراء، وقد آثرنا الأخذ بضبط كتاب (العين)، لقدمه وفضله.

ب. المرويات:

تشتمل هذه الفقرة – من المبحث الأول – على استقصاء وحصر ما روي عن (عرام) من نصوص لغوية، وردت مرويةً عنه في كتاب (العين) للخليل بن أحمد (ت175هـ) وكتاب (تهذيب اللغة) لأبي منصور الأزهري (ت370هـ)، بعد أن تبين لنا أن لهذا الأعرابي المتقدم نصوصاً كثيرة ترد في الكتابين المذكورين. وسنقدم لهذه النصوص – قبل عرضها في معجم لاحق – بدراسةٍ وصفيةٍ مختصرةٍ، شاء البحث أن تكون موزعةً على فقرات، وعلى النحو الآتي:

1. بلغ عدد النصوص المروية عن (عرام) في الكتابين (69) نصاً. منها (52) نصاً وردت في كتاب (العين)، و(17) نصاً وردت في كتاب (تهذيب اللغة) عدا ما ورد عنه في الكتاب الأول. ومن ضمن نصوص (العين) نص واحد ورد مذكوراً في أحد هوامش التحقيق، مسبوقاً بتعليقة تقول: ((جاء بعد هذه العبارة في الأصول المخطوطة: قال عرام: النضي من الرماح الذي لا يواريه

---

(1) الفهرست: 48.

(2) ينظر: معجم الأدباء: 17/3، واللسان: (أمس) 9/6، وفي مادة (عرم) 398/12 قال: ((وقد سموا عارماً وعراماً...)).

شيء...)) فذكر النص[1]. ولعل عدم ذكر النص في متن (العين) يعود إلى وقوف المحقق عليه مكتوباً على حواشي النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب، أو أنه عَدّه من زيادات النساخ أو شروح الرواة المضافة إلى أصل الكتاب. وقد آثرنا ذكره مع النصوص الأخرى، لأنه مروي عن (عرام) صراحةً، فضلاً عن وروده في الأصول المخطوطة لكتاب (العين).

2. وقفنا على (4) نصوص أخرى في كتاب (العين)، ورد التصريح في آخرها بإحدى العبارات الآتية[2]:
   - ((لم يعرفه عرام ولا أبو ليلى))، و ((لم يعرفه أبو ليلى ولا عرام)) في نصين.
   - ((وأنكره عرام))، في نص واحدٍ.
   - ((لم يعرفه عرام))، في نص واحدٍ.

ويفهم من هذه العبارات أن (عراماً) أو (أبا ليلى) أو كليهما معاً، كان يُسْأل عن دلالة بعض الألفاظ أو التراكيب اللغوية، أو يسمع بها، فيجيب عارفاً بها أو نافياً معرفته لها. وهذا يشهد له أولهما بالأمانة والتوثق، كما يفهم من ذكر (أبي ليلى) مع (عرام) أن الرجلين كانا متصاحبين أو متعاصرين [3]، فضلاً عن أنهما كانا في محط ثناء وتقدير عند المعنيين باللغة وروايتها.

3. كل النصوص المروية عن (عرام) في كتاب (العين) لم يرد في روايتها ما يدل على الأخذ المباشر أو السماع أو المشافهة، إذ لم نجد فيها عبارات من نحو: (سمعت عراماً) أو (سألت عراماً) أو (قلت لعرام) أو (قال لي عرام) أو (أنشدني عرام) وإنما جاءت مصدرة بـ(قال عرام) و (أنشد عرام) و (عن عرام) و (لم يعرفه عرام) ونحو هذا، وقد رجحنا في موضع سابق أن تكون الرواية عنه في كتاب (العين) من غير الخليل، وأن تكون مروياته مما أضيف إلى كتاب (العين) بعد وفاة الخليل، بفعل أحد تلامذته أو بفعل النساخ أو الرواة،

---

(1) ينظر: العين: (نضي) 60/7، الهامش (174). وسيرد النص في مادة (نضي).
(2) ينظر: المبحث الثاني/ المواد: (ستع)، (شرع)، (صنع)، (عثج) في آخر المبحث.
(3) تقدمت الإشارة إلى هذا في الفقرة الأولى من المبحث الأول.

هذا إذا علمنا أن وفاة الخليل كانت في سنة (175هـ)، وأن (عراما) كان حياً بعد سنة (217هـ). أما النصوص المروية عنه في كتاب (تهذيب اللغة) وعددها (17) نصاً، فقد حكاها الأزهري نقلاً عن كتاب (الاعتقاب) لأبي تراب (ت نحو 275هـ)، عدا نص واحد حكاه عن عبد الرحمن بن بزرج (ت نحو 222هـ) من كتابه (النوادر). وقد ورد التصريح في (7) من النصوص التي رواها (أبو تراب) بعبارة: (سمعت عراما يقول...)[1] مما يؤكد كون (أبي تراب) قد لقي (عراماً) وشافهه وسمع منه، وأن (عراماً) كان حياً في حدود منتصف القرن الثالث الهجري – أو بعده بقليل، والله أعلم.

4. ضمت النصوص اللغوية المروية عن (عرام) ما يزيد على (100) مادة لغوية، إذ يرد في كثير من النصوص مادتين لغويتين أو أكثر مما يرد في باب الإبدال أو الترادف أو التضاد أو الفروق اللغوية[2].
5. ضمت النصوص اللغوية المروية عن (عرام) نصاً قرآنياً واحداً [3]، و(17) نصاً شعرياً، فيها (11) بيتاً و(3) أعجاز، وصدر بيت واحد، و(3) أشطر من الرجز، والمنسوب منها (5) نصوص[4]، وما عرفت نسبته – بالمراجعة والتحقيق – (5) نصوص[5] وما لم تُعْرف نسبته (7) نصوص[6]. كما ضمت النصوص قولين للعرب[7]، ومثلاً واحداً[8].
6. الغالب في النصوص المروية عن (عرام) أنها جاءت تعقيباً على نصوص أخرى من متن كتاب (العين)، أو بياناً لمعنى لفظ ذكره أو سُئل عنه، أو

(1) ينظر: المبحث الثاني/ المواد: (تاف)، (رسم)، (شطس)، (طمس)، (عذق)، (عفط)، (فقم).

(2) ينظر: المبحث الثاني/ المواد: (تاف)، (ضوك)، (عبك)، (عجد)، (عذق)، وغيرها.

(3) ينظر: المبحث الثاني/ مادة: (شرع).

(4) ينظر: المبحث الثاني/ المواد: (خضف)، (سعن)، (صمع)، (عمد)، (نصع).

(5) ينظر: المبحث الثاني/ المواد: (عصب)، (عصم)، (عنس)، (نضي)، (هبلع).

(6) ينظر: المبحث الثاني/ المواد: (تاف)، (جلع)، (شطس)، (ضعف)، (علش)، (فجع)، (هجرع).

(7) ينظر: المبحث الثاني/ المادتين: (عذن)، (عنش).

(8) ينظر: المبحث الثاني/ مادة: (عبك).

تصحيحاً لرواية لغوية، أو نحو ذلك، فهي أشبه ما تكون بالتصحيح أو التصويب اللغوي. وقد تنوعت موضوعات موادها اللغوية على النحو الآتي:

- بيان دلالة الألفاظ والتراكيب، أو بيان ضبطها(1).
- توضيح المعنى أو التوسع فيه، أو ذكر معنى آخر للفظ(2).
- تعميم المعنى أو تخصيصه وتقييده(3).
- ذكر لغة أو صيغة أخرى للفظ أو التركيب، فيها إبدال أو فرق لغوي في المعنى(4).
- ذكر مرادفات للفظ تشترك معه في معناه(5).
- ذكر رواية أخرى للشاهد الشعري، أو تفسير لبعض ألفاظه(6).
- إنكار لغة، وبيان الصواب فيها(7).
- ذكر مفرد اللفظ أو جمعه أو مصدره، تعقيباً على خطأ مسموع، أو إثباتاً له بعد نفيه(8).

7. لم تخل النصوص المروية عن (عرام) من فوائد لغوية وعلمية أخرى، كما لم تخل النصوص من حكم أو رأي أو توجيه لغوي (9)، مما يدل على فضل (عرام) ومقدرته العلمية واللغوية.

ويرد – بعد هذا – ذكر النصوص المروية عن (عرام) في كتابي (العين) و (تهذيب اللغة) موثقةً ومرتبةً في معجم لغوي على وفق ترتيب موادها اللغوية على

---

(1) ينظر: المبحث الثاني/ المواد: (أمس)، (بعص)، (حلم)، (سرع)... وغيرها.
(2) ينظر: المبحث الثاني/ المواد: (جلع)، (خمع)، (دعلج)، (سعن)... وغيرها.
(3) ينظر: المبحث الثاني/ المواد: (ضبع)، (عهج)، (عهن)، (مشع)... وغيرها.
(4) ينظر: المبحث الثاني/ المواد: (بصع)، (تاف)، (رسم)، (عبك)، (قطع)... وغيرها.
(5) ينظر: المبحث الثاني/ المواد: (ضوك)، (عذق)، (قتع)، (قمع)... وغيرها.
(6) ينظر: المبحث الثاني/ المواد: (جلع)، (سعن)، (صمع)، (عصب)... وغيرها.
(7) ينظر: المبحث الثاني/ المواد: (خلع)، (عجر)، (عصف)، (كعب)... وغيرها.
(8) ينظر: المبحث الثاني/ المواد: (سطع)، (ضعف)، (عرس)، (عهن)... وغيرها.
(9) ينظر: المبحث الثاني/ المواد: (جلع)، (خلع)، (عبب)، (عصف)، (هرنع)... وغيرها.

حروف الهجاء. وقد اقتضى السياق في كثير من النصوص المروية عنه في كتاب (العين) أن تكون مصدرة بنصوص من متن الكتاب، إذ لا يتضح نص (عرام) فيها إلا بذكر مُتَعَلَّقِه من نص (العين).

المبحث الثاني

نصوص المرويات

(أمس):

– ((قال ابن بزرج[1]: قال عرام: ما رأيته مذ أمس الأحدث، وكذلك قال نجاد [2]، نجاد[2]، قال: وقال الآخرون بالخفض، مذ أمس الأحدث..)) [3].

(بصع – بضع):

– ((البصع: خرق لا يكاد ينفذ منه الماء لضيقه.. قال عرام: الخرق هو البضع، بالضاد، بضعت الثوب بضعاً، أي: مزقته تمزيقاً يسيراً))[4].

(بضع):

– ((والبضع من العدد ما بين الثلاثة إلى العشرة.. قال عرام: ما زاد على عقد فهو بضع، تقول: بضعة عشر، وبضع وعشرون، و[بضع] [5] وثلاثون، ونحوه))[6].

(بعص):

– ((يقال للصبي: يا بعصوصة، لصغره، لم يعرفه أبو ليلى[7]، وعرفه عرام))[8]. عرام))[8].

---

(1) هو عبد الرحمن بن بزرج اللغوي، تقدمت ترجمته في المبحث الأول.

(2) لعله من الأعراب الفصحاء. وفي: لسان العرب: 9/6: (بجاد) بالباء بدل النون.

(3) تهذيب اللغة: 119/13. وينظر: اللسان: 9/6، ومرويات ابن بزرج اللغوية: 57.

(4) العين: 312/1. وينظر: اللسان: 11/8.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) العين: 286/1. وينظر: اللسان: 15/8.

(7) من الأعراب الفصحاء. ينظر: أبو ليلى الأعرابي ومروياته اللغوية في كتاب (العين): 167–170.

(8) العين: 311/1. وينظر: اللسان: 7/7.

(تاف – تاه):

- ((وقال ابن الفرج[1]: سمعت عراماً يقول: تاه [بصر][2] الرجل وتاف، إذا نظر نظر إلى الشيء في دوام، وأنشد[3]:

فما أنس من أشياء لا أنس نظرتي بمكة إنـي تائف النظرات

((وتاف عني بصرك وتاه، إذا تخطى))[4].

(جلع):

- ((المجالعة: التنازع عند شرب أو قمار أو قسمة، قال[5]:

ولا فاحش عند الشراب مجالع

وروى عرام: مجالح، أي: مكابر، وقال عرام: المجالعة: أن يستقبلك بما لم تفعله ويبهتك به))[6].

(حلم) – (غضن):

- ((وقال أبو تراب: قال عرام: الحلام: ما بقرت عنه بطن أمه، فوجدته قد حمم وشعر، فإن لم يكن كذلك فهو غضين، وقد أغضنت الناقة، إذا فعلت ذلك))[7].

(خضف – خضم):

- ((وقال أبو تراب: قال زائدة القيسي [8]: خضف بها وخضم بها، إذا ضرط، قال: وقاله عرام، وأنشد للأغلب[1]:

---

(1) هو أبو تراب إسحاق بن الفرج بن الوليد الشعراني، تقدمت ترجمته في المبحث الأول.

(2) الزيادة من اللسان: 19/9، 483/13 عنه أيضاً.

(3) البيت غير منسوب في: اللسان 19/9، والرواية فيه: (فما أنس م الأشياء... أني...).

(4) التهذيب: (تاه) 397/6. ونحوه في: اللسان 19/9، 483/13، وينظر: مرويات أبي تراب اللغوية في كتاب الاعتقاب: 131.

(5) الشطر غير منسوب في: اللسان 52/8.

(6) العين: 231/1. وينظر: اللسان (جلح)، (جلع) 426/2، 52/8.

(7) التهذيب (حل) 439/3–440. ونحوه في: اللسان 148/12 وفيه: (الحلان) بدل (الحلام) وكلاهما صحيح، وينظر: التهذيب: 109/5، واللسان: 127/13، ومرويات أبي تراب: 157–158.

(8) لعله من الأعراب الفصحاء. ويرد ذكر (زائدة) في العين: 65/1، 89، 91، 93، 97... وغيرها.

إن قابل العرس تشكى وخضم))[2]

(خلع):

- ((..والخليع: من أسماء الغول، قال عرام: هي الخلوع، لأنها تخلع قلوب الناس، ولم نعرف الخليع))[3].

(خمع):

- ((.. قال عرام: الخميع والخموع: المرأة الفاجرة، وخماعة: اسم امرأة))[4].

(دعلج):

- ((قال السلمي [5]: الدعلج عندنا: الضب إذا هاج، فإنما هو مقبل ومدبر. والدعلجة: أثر المقبل والمدبر، رأيت دعلجتهم، أي: آثارهم))[6].

(رسم – رشم):

- ((وقال أبو تراب: سمعت عراما يقول: هو الرسم والرشم، للأثر، ورسم على كذا ورشم، أي: كتب))[7].

(زحف – زحك):

- ((ابن الفرج عن عرام: أزحف الرجل وأزحك، إذا أعيت به دابته))[1].

---

(1) الأغلب بن جشم العجلي، شعره: (ضمن كتاب (شعراء أمويون، جـ 4) نشر: الدكتور نوري حمودي القيسي، ط1، عالم الكتب، بيروت 1985م) 164.

(2) التهذيب (خضم) 119/7. ونحوه في: اللسان: (خضم) 184/12، وينظر: مرويات أبي تراب: 130.

(3) العين: 119/1. وينظر: اللسان 77/8، 79.

(4) العين: 124/1. وفي: القاموس المحيط: (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت817هـ) إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط 2، بيروت 2003هـ) 658: (الخيمع) و (الخموع).

(5) الراجح أنه (عرام).

(6) العين: 317/2. وفي اللسان: 272/2: ((الدعلج: الحمار... والدعلج: الذئب)) وذكر معاني أخرى ليس منها (الضب).

(7) التهذيب: 363/11، 422/12. ونحوه في: اللسان: 241/12، 242، وينظر: مرويات أبي تراب: 98.

(زمخ – شمخ):

- ((وقال أبو تراب: قال عرام: نية زمخ وشمخ وزموخ وشموخ [أي: بعيدة] [2]، وقد زمخ بأنفه وشمخ))[3].

(سبع):

- ((وقال أبو ليلى وعرام: المسبع: ولد الزنا –))[4].

(سرع)، (وشك):

- ((.. ويقال: لسرعان ما صنعت كذا، ولوشكان ما خرجت، في معنى: ما أسرع ما صنع... وحرك عرام سرعان ووشكان))[5].

(سطع):

- ((.. وتقول: أسطعته إسطاعةً، قال عرام: إذا قويت عليه، والاستطاعة تجري مجرى القدرة))[6].

(سعن):

- ((.. وقال عرام: السعن عندنا قربة بالية قد تخرق عنقها، يُبَرَّد فيها الماء، ولا يسمى الدلو سعناً، وأنشد لعنترة[7]:

كذب العتيق وماء سعن بارد إن كنت سائلةً غبوقاً فاذهبي

ويروى: وماء شن))[8].

---

(1) التهذيب: 94/4. والقول بلا عزو في: الصحاح (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت نحو 400هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط 3، دار العلم للملايين، بيروت 1984م) 1588/4، واللسان: 435/10. وينظر: مرويات أبي تراب: 129.

(2) الزيادة من: اللسان (شمخ) 30/3 عنه أيضاً.

(3) التهذيب: 96/7. وينظر: اللسان: 22/3، 30، ومرويات أبي تراب: 93.

(4) العين: 344/1. وينظر: اللسان: 149/8، والقاموس المحيط: 670.

(5) العين: 330/1–331. وينظر: اللسان: 152/8، 513/10.

(6) العين: 321/1. ولم أجده في: اللسان (سطع) بهذا المعنى، وينظر منه: (طوع) 242/8.

(7) ديوانه (طبعة دار صادر 0 بيروت 1966م) 33، والرواية فيه: (..وماء شن بارد..)، وكذب: بمعنى وجب، والعتيق: التمر، والغبوق: شراب العشي.

(8) العين: 337/1، وفيه: (السعن والسعن) بفتح السين وضمها. وينظر: اللسان: 209/13.

(شطس – شطف):

- ((وقال أبو تراب: سمعت عراماً السلمي يقول: شطف في الأرض وشطس، إذا دخل فيها إما راسخاً وإما واغلاً، وأنشد[1]:

تشب لعيني رامقٍ شطست به   نوى غربة وصل الأحبة تقطع))[2]

(صمع):

- ((.. وقول أبي ذؤيب[3]:

فرمى فأنفذ من نحوص عائطٍ   سهماً فخر وريشه متصمع

... قال عرام: المتصمع ههنا: ريش السهم الذي خرج من هذه الرمية فبله الدم))[4].

(ضبع):

- ((.. والضبع: وسط العضد بلحمه.. قال عرام: الضبعة: اللحم الذي تحت العضد مما يلي الإبط، والمضبعة: اللحم الذي تحت الإبط من قدم))[5].

(ضعف):

- ((.. ورجل ضعيف، وقوم ضعفاء، ونسوة ضعيفات، وضعائف، أنشد عرام[6]:

أيا نفس قد فرطت وهي قريبة   وأبليت ما تبلى النفوس الضعائف))[7].

---

(1) لم أقف على قائله، والضبط في: اللسان: 112/6: (تشب) بالبناء للمعلوم.

(2) التهذيب: 298/11. ونحوه في: اللسان 112/6، وينظر: العباب الزاخر واللباب الفاخر/س (الحسن بن محمد الصاغاني توفي(650هـ) تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بغداد 1987م) 222، ومرويات أبي تراب: 102.

(3) الهذلي، ديوان الهذليين: (الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة 1965م) ق8/1، والرواية فيه: (.. من نجود..)، والنحوص: الأتان الوحشية الحائل، والنجود: الأتان الطويلة.

(4) العين: 316/1–317. وينظر: اللسان: 207/8–208.

(5) العين: 284/1، وينظر: اللسان: 216/8.

(6) لم أقف على البيت.

(7) العين: 282/1. وينظر: اللسان: 203/9، وفيه (ضعاف) أيضاً للرجال والنساء.

(ضوك)، (علج)، (دوس):

- ((وروى أبو تراب عن عرام: يقال: رأيت ضواكة من الناس، وضويكة، أي: جماعة، [وكذلك] [1] من سائر الحيوان، ويقال: اضطوكوا على الشيء واعتلجوا، وادوسوا، إذا تنازعوه بشدة))[2].

(طمس – طهس):

- ((قال أبو تراب: سمعت عراماً يقول: طمس في الأرض وطهس، إذا دخل فيها إما راسخاً وإما واغلاً))[3].

(عبب – غبب):

- ((قال زائدة[4]: الغببية: شراب يضرب بمجدح ثم يجعل في سقاء ضار يوماً وليلة فيخرج منه الزبد. قال عرام: هو بالعين، وصحت معرفته))[5].

(عبك)، (لبك):

- ((يقال: ما ذقت عبكة ولا لبكة.. قال عرام: العبكة: ما ثردته من خبز، وعبكت بعضه فوق بعض، واللبك: سمن تصبه على الدقيق أو السويق ثم ترويه))[6].

(عجد – عنجد):

(1) الزيادة من: اللسان: 463/10 عنه أيضاً.

(2) التهذيب: 307/10. وفيه: (إذا تنازعوا..)، والمثبت من: اللسان: 463/10 عنه أيضاً، وينظر: مرويات أبي تراب: 156.

(3) التهذيب: 115/6. وفي: اللسان: 126/6، 127: ((سمعت أعرابياً..)) وذكر اللفظين (طمس) و(طهس) بالتخفيف، وينظر: العباب الزاخر (حرف السين): 254، ومرويات أبي تراب: 144.

(4) من الأعراب الفصحاء، تقدم ذكره في مادة (خضف – خضم).

(5) العين: 350/4. وينظر: اللسان: 574/1، 636.

(6) العين: 207/1. وينظر: مجمع الأمثال: (أحمد بن محمد الميداني (ت 518هـ)، ط 2، مطابع دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت (د.ت)) 310/2، واللسان: 463/10، 483.

- ((العجد: الزبيب، وهو حب العنب أيضاً، ويقال: بل هو ثمرة غير الزبيب شبيهة به، ويقال: بل هي العنجد، لا يعرف عرام إلا العنجد))(1).

(عجهن):

- ((..قال عرام: العجاهن من الرجال: المخلوط الذي ليس بصريح النسب))(2).

(عذق – عذن)، (سلت، سلط، شقذ، غدي):

- ((وقال أبو تراب: سمعت عراماً يقول: كذبت عذاقته وعذانته، وهي استه، وامرأة عذقانة وشقذانة وغذوانة، أي: بذية سليطة، وكذلك امرأة سلطانة وسلتانة))(3).

(عذن – كذن):

- ((وروى إسحاق بن الفرج عن عرام أنه قال: العذانة: الاست، والعرب تقول: كذبت عذانته وكذانته، بمعنى واحدٍ))(4).

(عرس):

- ((قال عرام: عرس الرجل يعرس عرساً، أي: بطر))(5).

(عسل):

- ((..والعاسل: الذي يشتار العسل من موضعه فيستخرجه. قال عرام: العسال والعاسل واحد))(6).

(عشم):

---

(1) العين: 218/1. وينظر: اللسان: 281/3، 310.

(2) العين: 277/2. وينظر: القاموس المحيط: 1120. ولم يرد (العجاهن) بهذا المعنى في: اللسان.

(3) التهذيب: (عذق) 213/1. ونحوه في: اللسان: 239/10. وينظر: مرويات أبي تراب: 135، 151.

(4) التهذيب: 320/2. وينظر اللسان: 281/13، ومرويات أبي تراب: 123.

(5) العين: 328/1. وينظر: اللسان: 134/6.

(6) العين: 332/1. وينظر اللسان: 444/11 وفيه (العسالة والعاسل..).

- ((.. وقال عرام: شجرة عشماء، إذا كانت خليساً، يابسها أكثر من خضرتها))[1].

(عصب):

- ((ورجل معصوصب الخلق، كأنما لوي لياً، قال[2]:

ذروا التخاجؤ وامشوا مشيةً سجحاً إن الرجال ذوو عصبٍ وتشمير

... وروى عرام: سرحاً))[3].

(عصف):

- ((العصف: ما على ساق الزرع من الورق الذي ييبس فتفتت.. وقال عرام: هو أن تؤخذ رؤوس الزرع قبل أن تسنبل فتعلفه الدواب، ويترك الزرع حتى ينشو، أو يكتنز، فيكون أقوى له وأكثر لنزله، وأنكر ما سواه))[4].

(عصم):

- ((..قال أبو ليلى: العصام: القربة أو الإداوة، وأنشد[5]:

وقربة أقوام جعلت عصامها على كاهل مني ذلول مذلل

قال: لا يكون للدلو عصام، إنما يكون له رشاء، وقال عرام كما قال))[1].

(1) العين: 267/1. وينظر: اللسان: 403/12، والقاموس المحيط: 1049.

(2) حسان بن ثابت، ديوانه: (تحقيق: الدكتور سيد حنفي حسنين، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1974م) 179، والرواية فيه: (..وتذكير) والتخاجؤ: التباطؤ، والمشية السجح: السهلة. والعصب: شدة الخلق.

(3) العين: 308/1. وينظر: اللسان: 64/1، 603.

(4) العين: 306/1. وينظر: اللسان: 247/9.

(5) البيت لـ(تأبط شراً)، شعره: (تحقيق: سلمان داود القرغولي وجبار تعبان جاسم، ط1، مطبعة الآداب، النجف 1973م) 128، وورد ضمن معلقة (امرئ القيس)، كما في: شرح المعلقات السبع: (أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (ت 486هـ) دار صادر ودار بيروت، بيروت 1963م) 28، وفي: اللسان: 407/12: ((قيل: هو لامرئ القيس وقيل لتأبط شراً، وهو الصحيح)). ونسب في: الصحاح: 1987/5 إلى أبي كبير الهذلي، ولم أجده في: ديوان الهذليين. والرواية في المصادر المتقدمة: ((..ذلول مرحل)).

- ((ويقال: العصام: مستدق طرف الذنب، وجمعه: أعصمة، لم يعرفه أبو ليلى وعرفه عرام))[2].

(عطس):

- ((وعطس الصبح: انفلق، ولذلك سمي الصبح عطاساً. قال أبو ليلى: هو قبل أن ينتبه أحد فيعطس، وذلك بليل... وقال عرام السلمي: لأن الإنسان يعطس قرب الصباح، والعطاس للإنسان مثل الكداس للبهائم))[3].

(عفط – عفق):

- ((وقال أبو تراب: سمعت عراماً يقول: عفق بها وعفط، إذا ضرط))[4].

(علش):

- ((العلوش: الذئب بلغة حمير،.. وأنشد عرام[5]:

أيا جحمتي بكي على أم واهبٍ أكيلة علوش بإحدى الذنائب))[6]

(علهز):

- ((قال عرام: والعلهز: ينبت ببلاد بني سليم، وهو نبت شبه الجراء، إلا أنها معنقرة، أي: لها عنقرة، قال: وأقول: شاة معلهزة، أي: ليست بسمينة))[7].

(علهس):

- ((قال عرام: علهست الشيء، مارسته بشدة))[1].

---

(1) العين: 315/1. وينظر: الصحاح: 1987/5، واللسان: 407/12-408.

(2) العين: 315/1. وينظر: اللسان: 408/12.

(3) العين: 319/1. وينظر: اللسان: 142/6، 143.

(4) التهذيب: 184/2. وينظر: اللسان: 352/7، ومرويات أبي تراب: 115.

(5) البيت بلا نسبة في: اللسان: (قلب) 689/1، و(جحم) 85/12، والرواية في الموضع الأول: ((أيا جحمتا... أكيلة قلوب ببعض المذانب))، والرواية في الموضع الثاني: ((أيا جحمتا.. أم مالكٍ أكيلة قلوب بأعلى المذانب)) فضلاً عن رواية ابن بري: ((فيا جحمتي.. أم مالكٍ أكيلة قليب ببعض المذانب))، والجحمة: العين، بلغة حمير، والقلوب: الذئب، والذنائب: جمع ذناب، وهو مسيل ما بين كل تلعتين.

(6) العين: 256/1. وينظر: اللسان: 320/6.

(7) العين: 278/2-279. وينظر: اللسان: 381/5.

(عمد):

- ((..وأما قول ابن ميادة[2]:

وأعمد من قومٍ كفاهم أخوهم

فإنه يقول: هل زدنا على أن كفينا إخواننا. قال عرام: يقول: إني أجد من ذلك ألماً ووجعاً، أي: لا أعمد من ذاك))[3].

(عمش):

- ((..والعمش: ما يكون فيه صلاح للبدن، والختان عمش للغلام، لأنه يرى منه بعد ذلك زيادة، لم يعرفه أبو ليلى، وعرفه عرام))[4].

(عنس):

- ((..ويجمع العانس بالعوانس، قال[5]:

وعيط كأسراب القطا قد تشوفت معاصيرها والعاتقات العوانس

قال عرام: والقاعدات..))[6].

(عنش – هنش):

- ((العرب تقول: رجل عنشنش، وامرأة عنشنشة، بالهاء. قال عرام: يروى بالهاء مكان العين، فيقال: هنشنش، أي: خفيف))[7].

---

(1) العين: 278/2. وينظر: القاموس المحيط: 518. ولم ترد الكلمة في: التهذيب واللسان.

(2) شعره: (جمع وتحقيق: محمد نايف الدليمي، مطبعة الجمهور، الموصل 1970م) 110، ضمن المنسوب له ولغيره. وعجزه: (صدام الأعادي حيث فلت نيوبها). ونسب إلى ابن مقبل. ينظر: تهذيب اللغة: 253/2، واللسان: 306/3.

(3) العين: 59/2. وينظر: اللسان: 306/3.

(4) العين: 267/1. وينظر: اللسان 320/6.

(5) ذو الرمة، ديوانه: (تحقيق: الدكتور عبد القدوس أبو صالح، مطبعة طربين، دمشق 1973م) 1135/2، والرواية فيه: (وعيطاً كأسراب الخروج تشوفت..)، وكذا في: اللسان 149/6، والعيط: الإبل الطوال الأعناق، وأسراب الخروج: جماعة النساء، تشوفت: تزينت، والمعاصير: جمع المعصر، وهي المرأة التي دناحيضها. والعاتق: المرأة التي في بيت أبويها ولم تتزوج، وكذلك العانس.

(6) العين: 337/1. وينظر: اللسان 149/6.

(7) العين: 259/1. وينظر: اللسان 321/6، والقاموس المحيط: 554، 564.

(عهج):

– ((..وعن عرام: يقال للناقة الفتية وللمرأة الفتية عوهج))[1].

(عهق):

– ((..قال عرام: العوهق من الظباء: الطويلة))[2].

(عهن):

– ((العهن: المصبوغ ألواناً من الصوف. ويقال: كل صوف عهن. قال عرام: لا يقال إلا للمصبوغ. والقطعة عهنة، والجمع عهون))[3].

(فجع):

– ((..والرجل يتفجع، وهو توجعه للمصيبة. والفجيعة: الاسم كالرزية: أنشد عرام[4]:

كأنــها نائـحة تفجـع
تبكي لميتٍ وسواها الموجع))[5]

(فقم – فهم):

– ((وقال أبو تراب: سمعت عراماً يقول: رجل فقم فهم، إذا كان يعلو الخصوم))[6].

(قتع – قدح):

– ((القتع: دود أحمر تكون في الخشب تأكله، الواحدة قتعة، قال عرام: وهي القادحة أيضاً))[7].

(قدع – قذع):

(1) العين: 98/1. وينظر: اللسان 331/2.

(2) العين: 97/1. وينظر: اللسان 278/10–279.

(3) العين: 108/1. وينظر: اللسان 297/13.

(4) لم أقف على الرجز.

(5) العين: 235/1. وينظر: اللسان 245/8–246.

(6) التهذيب: 205/9. ونحوه في: اللسان 457/12، وينظر: مرويات أبي تراب: 136.

(7) العين: 147/1. وينظر: اللسان (قدح) 555/2، و(قتع) 260/8.

- ((..والقدوع: الكاف عن الصوت، قال عرام: وقدوع، إذا كان يأنف من كل شيء، وبالذال أيضاً))[1].

(قطع)، (مغص):

- ((والتقطيع: مغس تجده في الأمعاء، قال عرام: مغص لا غير، والمغص: أن تجد وجعاً والتواء في الأمعاء، فإذا كان الوجع معه شديداً فهو التقطيع))[2].

(قعث)، (قعف):

- ((قال أبو تراب: وقال عرام: القعاث: داء يأخذ الغنم في أنوفها، قال: وانقعث الشيء وانقعف، إذا انقلع))[3].

(قعط):

- ((..قال عرام: القعط: شبه العصابة، والمقعطة: ما تعصب به رأسك))[4].

(قمز – كمز):

- ((وقال أبو تراب: قال عرام: هذه قمزة من تمر وكمزة، وهي الفدرة كجثمان القطا أو أكثر قليلاً، والجميع: كمز وقمز))[5].

(قمع):

- ((..قال عرام: المقمعة: المقطرة، وهي الأعمدة والجرزة أيضاً))[6].

(كعب):

- ((..والكعب من السمن: قدر صبة أو كيلة، قال عرام: إذا كان جامداً ذائباً لا يسمى كعباً))[7].

(مشع):

---

(1) العين: 145/1. وينظر: اللسان (قدع) (قذع) 260/8–262.

(2) العين: 136/1. وينظر: اللسان: 281/8.

(3) التهذيب: 215/1. وينظر اللسان 379/2، ومرويات أبي تراب: 76.

(4) العين: 139/1. وينظر: اللسان 384/7.

(5) التهذيب: 105/10. ونحوه في: اللسان: 401/5. وينظر: مرويات أبي تراب: 133. والفدرة: القطعة من كل شيء.

(6) العين: 189/1، وفيه (الحوزة) بدل (الجرزة)، تصحيف. والمثبت من: اللسان: (جرز) 317/5، و(قمع) 296/8.

(7) العين: 207/1. وينظر: اللسان: 719/1، والقاموس المحيط: 134.

– ((..والتمشع: الاستنجاء، قال عرام: بالحجارة خاصةً))[1].

(نتت – نفت):

– ((أبو تراب عن عرام: ظل لبطنه نتيت ونفيت، بمعنى واحدٍ))[2].

(نصع)، (بضع):

– ((والنصيع: البحر.. لم يعرفه عرام، ولم ينكره، قال أبو عبد الله[3]: هو بالضاد والباء،.. وقال: هو مأخوذ من البضع، وهو الشق، كأن هذا البحر شقة شقت من البحر الأعظم، ومما يشبهه: الخليج، لأنه خلج من النهر الأعظم، قال عرام: هذا صحيح لاشك فيه، قال عرام: ويكون الأبيض ناصعاً، كما قال النابغة[4]:

ولم يأتك الحق الذي هو ناصع

أي: الحق الواضح، والواضح: الأبيض))[5].

(نضي):

– ((قال عرام: النضي من الرماح: الذي لا يواريه شيء ولا علم عليه، قال[6]:

إذا دعسوها بالنضي المعلب))[1].

---

(1) العين: 267/1. وينظر اللسان: 336/8.

(2) التهذيب: 254/14. ونحوه في: اللسان: 97/2. وينظر: مرويات أبي تراب: 72.

(3) لعله من الأعراب الفصحاء، ورد ذكره في كتاب (العين): 63/1، 306، 10/2، 124، 184، 297/4، 402.

(4) الذبياني، ديوانه: (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر 1977م) 35، والبيت فيه:

((أتاك بقولٍ هلهل النسج كاذبٍ ولم يأت بالحق الذي هو ناصع)).

(5) العين: 306/1. وينظر: اللسان (بضع) و(نصع) 16/8، 356.

(6) امرؤ القيس، ديوانه: (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 3، دار المعارف – مصر 1969م) 52، ورواية البيت فيه: (وظل لثيران الصريم غماغم يداعسها بالسمهري المعلب)

وينظر: العين: 59/7، والتهذيب: 72/12، واللسان: 627/1، 331/15.

(نعض):

- ((النعض: اسم شجر معروف عندهم، قال عرام: لا ينبت النعض إلا بالحجارة، وهي شجرة خضراء تشبه المرخ، ليس لها ورق، ولكنها خيطان، والخيطان: التي لا شوك لها ولا ورق))[2].

(هبلع):

- ((والهبلع: الأكول، العظيم اللقم، الواسع الحنجور، وأنشد عرام[3]:

**وضع الخزير فقيل: أين مجاشع		فشحا جحافله جراف هبلع))** [4]

(هجرع):

- ((..والهجرع: الأحمق من الرجال،.. وأنشد عرام[5]:

**إذا أنت لم تخلط مع الحلم طيرةً		من الجهل ضامتك اللئام الهجارع))**[6].

(هرمع – هلمع):

- ((..ورجل هرمع: سريع البكاء، والهلمع لغة فيه، عن عرام))[7].

(هرنع)، (حنبج):

- ((الهرنوع: القملة الضخمة: ويقال: هي الصغيرة، قال عرام: لا أعرف الهرنوع ولكنه الهرنعة، وهو الحنبج والهرنع))[8].

(هطع):

---

(1) العين: 60/7 (الهامش 174)، والنص مذكور في الأصول المخطوطة. وينظر: اللسان 331/15.

(2) العين: 281/1. وينظر: اللسان 238/7، و(مرخ) 54/3.

(3) البيت لجرير، شرح ديوانه: (تأليف: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت) 345، والخزير: طعام من لحم وماء ودقيق. وشحا جحافله: فتح شفتيه، وينظر: اللسان (خزر) 237/4.

(4) العين: 282/2. ونحوه في: اللسان 367/8.

(5) لم أقف على البيت.

(6) العين: 275/2. وينظر: اللسان 368/8.

(7) العين: 281/2. وينظر: اللسان 370/8، ولم أقف فيه على (هلمع).

(8) العين: 280/2، والضبط فيه (الهرنعة). والمثبت من: اللسان 370/8، والقاموس المحيط: 715. وينظر: اللسان (حنبج) 241/2.

- ((..قال عرام: أهطع في العدو، إذا أسرع، وبعير مهطع: في عنقه تصويب خلقةً))[1].

وفيما يأتي نصوص أربعة ورد التصريح في آخرها بعبارة (لم يعرفه عرام..) أو (وأنكره عرام) كأنه سُئِل عما ورد فيها فأفاد بعدم معرفته لها، ويشاركه (أبو ليلى) في اثنين منها:

(ستع):

- ((..ورأيته مستعاً، أي: سريعاً، لم يعرفه عرام ولا أبو ليلى))[2].

(شرع):

- ((..وحيتان شرع: رافعة رؤوسها، كما قال الله عز وجل: ﴿**إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً** ﴾[3]، أي: رافعةً رؤوسها، قال أبو ليلى: شرعاً: خافضةً رؤوسها للشرب، وأنكره عرام))[4].

(صنع):

- ((والصناع والصناعة أيضاً: خشب يتخذ في الماء ليحبس به الماء، أو يسوى به ليمسكه حيناً، لم يعرفه ابو ليلى ولا عرام))[5].

(عثج):

- ((والعثوجج: البعير السريع الضخم، المجتمع الخلق، يقال: اعثوثج اعثيثاجاً، لم يعرفه عرام))[6].

---

(1) العين: 101/1. وينظر: اللسان 372/8.

(2) العين: 325/1. وينظر: اللسان 150/8.

(3) سورة الأعراف/ الآية 163. وفي مطبوعة (العين): (إذا) بدل (إذ) خطأ.

(4) العين: 254/1. وينظر: اللسان 178/8.

(5) العين: 305/1. والمذكور في: اللسان 211/8: (الصنع) و(الصناعة) بهذا المعنى.

(6) العين: 221/1. وفي: اللسان 318/2: ((والعثوثج والعثوجج.. وقد اعثوثج واعثوجج اعثيجاجاً..)).

A'rram bin Al-Asbagh Al-Sulami: "His Life and Linguistic Narrations"

Asst. Prof. Dr. Abdul Aziz Y. Abdullah*

Abstract

A'rram bin Al-Asbagh Al-Sulami is one of the old linguists who contributed greatly in linguistics. Some of his narrations were found in some references especially in dictionaries such as (*Al-Ayn*) by Al-Fraheedi (died 175A.H.) and (*Tahtheen Al-Lugha*) by Al-Azhari (died 370 A.H.).

The present research consist's of an introduction and two parts:

- Part one includes an autobiography of A'rram as well as a study of his narrations.
- Part two includes the texts which are classified alphabetically.

I have mentioned the reference in the footnotes of this research.

* Department of Arabic/ College of Arts/ University of Mosul.